

من الحزب الشيوعي الاسرائيلي « ماكي » ومرورا بحركة همولام هزيه واحزاب التجمع العمالي والاحزاب الدينية وانتهاء بالاحزاب اليمينية ، فهذه الاحزاب تخشى من تصاعد قوة حركة الفهود بين صفوف الطوائف الشرقية التي تشكل اكثر من نصف سكان اسرائيل ، وتتخوف من ان يؤدي ذلك في المستقبل الى استقطاب ابناء الطوائف الشرقية في حركة واحدة ، الامر الذي من شأنه ان يؤدي الى فقدان هذه الاحزاب لمعظم مراكزها ونفوذها في الدولة . وتجمع هذه الاحزاب في معارضتها للحركة على ثلاث مسائل

١ - ارتباط الحركة بمتسبين ٢ - انتهاج الحركة لاسلوب العنف ٣ - تبني الحركة لاسم يوحي بالعداء لليهود . فحول المسألة الاولى تؤكد هذه الاحزاب ، بغرض تشويه سمعة الفهود السود لدى الرأي العام الاسرائيلي ، على ارتباط الحركة بمتسبين التي لا تملك رصيذا شعبيا في اسرائيل . يقول يعقوب ناحوشتان عن حزب جاحال : « ان هؤلاء الشباب الذين يسمون انفسهم بالفهود السود ينخدعون وراء رجال اليسار الاسرائيلي الجديد ومتسبين وراكح الذين يكونون العداء لاسرائيل » (٢٤) . اما موثيه سنيه من الحزب الشيوعي فانه يؤكد على هذا الارتباط المزعوم بقوله : « انني اناشد نشيطي الطوائف المكبوتة ، الذين يسمون لسبب ما بالفهود السود ، التنصل من العناصر المعادية لدولة اسرائيل والتي تحاول استغلال اوضاعهم السيئة بغرض الحصول على رصيد سياسي لاهداف غريبة عن جماهير مهاجري آسيا وافريقيا عامة » (٢٥) . وتؤكد هذه الاحزاب على اسلوب العنف للحركة الذي لم يفصح عن نفسه حتى الان الا بثلاث قتابل مولوتوف يتيمة . يقول ناحوشتان : « لم يسبق ان حدث وقام يهود بالقاء قتابل على اليهود . بهذه الوسائل لن يحظوا بعطف الجماهير ولن يفلتوا من طوق اوضاعهم السيئة » (٢٦) . واما موقف حزب «مبام» فقد عبرت عنه الصحيفة الناطقة باسمه بقولها : ان طريق العنف ليس الوسيلة للحصول على المطالب حتى ولو كانت هذه المطالب صحيحة وعادلة . . . ان الطريق الذي اختاره الفهود خطر لسببين ، بسبب استخدام القوة ، وكذلك بسبب تحويل النضال ضد الكبت الطائفي الى تحريض طائفي تقريبا » (٢٧) .

اما المسألة الثالثة التي تجمع هذه الاحزاب عليها فانها تدور حول اسم الحركة ، وقد تهكمت معظم الصحف الاسرائيلية الناطقة باسم هذه الاحزاب على هؤلاء الشباب وركزت على انهم لم يدركوا مدلولات تنظيم الفهود السود في اميركا وماهية مبادئه . يقول ناحوشتان (جاحال) : « فالفهود السود في اميركا لا يدعون فرصة تفويت دون تحقير شرف اسرائيل ، في الوقت الذي يؤديون جهازا وبكل الامكانيات المنظمات التخريبية العربية » (٢٨) . ومع ذلك فان كافة الاحزاب الاسرائيلية التي تقف في وجه حركة الفهود السود تعترف بوجود الفقر والهوة الاجتماعية الطائفية الاخذة في الاتساع ، الا انها تصف هذه الظاهرة بأنها « مستوردة » من الدول التي قدم منها المهاجرون وتدعو الى ايجاد الحلول الملائمة لها .

اما على الصعيد الشعبي فقد جاءت ردود الفعل عفوية تلقائية ، ومعبرة عن احساسيس قبل ان تكون معبرة عن مواقف ، حيث انقسم المواطنون الى فئتين رئيسيتين ، الفئة الاولى ابناء الطوائف الشرقية الذين يتأرجح موقفهم بشكل عام بين التأييد والدعم (الطبقة المسحوقة) والتعاطف والتفهم (الطبقة الوسطى) للحركة الجديدة ، والفئة الثانية ابناء الطائفة الاشكنازية الذين يتذبذب موقفهم بشكل عام بين المعارضة الشديدة والمعارضة المتحفظة . وينكر عامة الاشكناز ان يكون في اسرائيل تمييز اجتماعي طائفي ، ويتهمون ابناء الطوائف الشرقية بأنهم المسؤولون اولا واخيرا عن اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية المتردية ، وذلك بسبب نسبة التناسل المرتفعة بينهم : « من حثهم على انجاب اطفال بدون حساب ؟ الذي لم يساعد نفسه ينبغي عليه الا يطلب من المجتمع الامور التي تنقصه . . . لا يوجد هنالك من يكبتهم او يسلب حقوقهم ، لقد منحوا حقوقا متساوية للتقدم في هذا البلد في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واذا لم ينجحوا